

## تفسير البحر المحيط

@ 119 فسحة هي مزدرع لجميع الحبوب والماء المعين ، يسقي جميع ذلك من النهر . .  
وقال الزمخشري : { جَنْدٌ تَتَيَّنُ مِنْ أَعْنَابٍ } بساتين من كروم ، { وَحَفَافُنَا هُمَا }  
{ بِنْدَخْلٍ وَجَعَلَانَا } النخل محيطاً بالجننتين ، وهذا مما يؤثره الدهاقين في  
كرومهم أن يجعلوها مؤزره بالأشجار المثمرة انتهى . وقرأ الجمهور { كِلَاتَا  
الْجَنْدِ تَتَيَّنُ } وفي مصحف عبد الله كلا الجنتين ، أتى بصيغة التذكير لأن تأنيث الجنتين  
مجازي ، ثم قرأ { اتَّتْ } فأنت لأنه ضمير مؤنث ، فصار نظير قولهم طلع الشمس وأشرقت .  
وقال الفراء في قراءة ابن مسعود : كل الجنتين آتى أكله انتهى فأعاد الضمير على كل .  
وقال الزمخشري : جعلها أرضاً جامعة للأقوات والفواكه ، ووصف العمارة بأنها متواصلة  
متشابكة لم يتوسطها ما يقطعها ويفصل بينهما مع الشكل الحسن والترتيب الأنيق ، ونعتهما  
بوفاء الثمار وتامم الأكل من غير نقص ثم بما هو أصل الخير ومادته من أمر الشرب ، فجعله  
أفضل ما يسقي به وهو السيح بالنهر الجاري فيها والأكل الثمر . .  
وقرأ الجمهور { وَفَجَّرْنَا } بتشديد الجيم . وقال الفراء : إنما شدد { وَفَجَّرْنَا }  
{ وهو نهر واحد لأن النهر يمتد فكان التفجر فيه كله أعلم الله تعالى أن شربهما كان من نهر  
واحد وهو أغزر الشرب . وقرأ الأعمش وسلام ويعقوب وعيسى بن عمر بتخفيف الجيم وكذا قرأ  
الأعمش في سورة القمر ، والتشديد في سورة القمر أظهر لقوله { عِيُونًا } وقوله هنا {  
نَهْرًا } وانتصب { خِلَالَهُمَا } على الطرف أي وسطهما ، كان النهر يجري من داخل  
الجننتين . وقرأ الجمهور { نَهْرًا } بفتح الهاء . وقرأ أبو السمال والفياض بن غزوان  
وطلحة بن سليمان بسكون الهاء . وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن عامر وحمزة والكسائي وابن  
كثير ونافع وجماعة قراء المدينة : { ثَمَرٌ } وبثمره بضم الثاء والميم جمع ثمار . وقرأ  
الأعمش وأبو رجاء وأبو عمرو بإسكان الميم فيهما تخفيفاً أو جمع ثمرة كبدنة وبدن . وقرأ  
أبو جعفر والحسن وجابر بن زيد والحجاج وعاصم وأبو حاتم ويعقوب عن رويس عنه بفتح الثاء  
والميم فيهما . وقرأ رويس عن يعقوب { ثَمَرٌ } بضمهما وبثمره بفتحهما فيمن قرأ بالضم .  
قال ابن عباس وقتادة الثمر جميع المال من الذهب والحيوان وغير ذلك . وقال النابغة :  
( مهلاً فداء لك الأقسام كلهم % .  
وما أثمروا من مال ومن ولد وقال مجاهد : يراد بها الذهب والفضة خاصة . وقال ابن زيد :  
هي الأصول فيها الثمر . وقال أبو عمرو ابن العلاء : الثمر المال ، فعلى هذا المعنى أنه  
كانت له إلى الجننتين أموال كثيرة من الذهب والفضة وغيرهما ، فكان متمكناً من عمارة

الجنيتين . وأما من قرأ بالفتح فلا إشكال أنه يعني به حمل الشجر . وقرأ أبو رجاء في  
رواية { ثَمَرٌ } بفتح الثاء وسكون الميم ، وفي مصحف أبيّ وآتيناه ثمراً كثيراً ،  
وينبغي أن يجعل تفسيراً . . .

.) %

ويظهر من قوله { فَتَقَالَ لِمَ أَحْبَبْتَهُ } أنه ليس أخاه ، { وَهُوَ يُجَاوِرُهُ } جملة  
حالية ، والظاهر أن ذا الحال هو القائل أي يراجعه الكلام في إنكاره البعث ، وفي إشراكه  
بـ . وقيل : هي حال من صاحبه أي المسلم كان يحاوره بالوعظ والدعاء إلى الله وإلى الإيمان  
بالبعث ، والظاهر كون أفعال للتفضيل وأن صاحبه كان له مال ونفر ولم يكن سيروتاً كما ذكر  
أهل التاريخ ، وأنه جاء يستعطيه ويدل على ذلك كونه